

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محاضرات في الفكر العربي الإسلامي
وأبرز اتجاهاته

دكتور مصطفى جابر العلواني

قسم العلوم السياسية/كلية القانون والعلوم السياسية
بجامعة الأنبار

بسم الله الرحمن الرحيم
الاتجاه الفكري: السياسي-الفلسفي
النموذج الأول

الفارابي
وفلسفته السياسية

المحاضرة الثالثة

أولاً: نسبه وحياته: أبو نصر محمد الفارابي

(874-950م), (257-339هـ), ولد بمدينة

فاراب, "أترار" حالياً, بخراسان فارسي الأب, أمّه

تركية, تعلم الكثير من اللغات, يجيد الفارسية

والتركية والكردية والعربية واللاتينية, وأغلب

اللغات العالمية المعروفة, أتمّ دراسته ببغداد,

والشام, وعمل ببلاط سيف الدولة الحمداني عالماً,

وعرف بالمعلم الثاني, بعد أرسطو المعلم الأول.

ثانياً: أبرز مؤلفاته:

(شروحات أرسطو وأفلاطون)
(آراء المدينة الفاضلة),
(السياسات المدنية), (الموسيقى الكبير), (رسالة
في العقل), (الملة),
(طريق السعادة).

ثالثاً: الدولة في فكر الفارابي:

يضمّن خلاصة فلسفته السياسية ونصائحه غير المباشرة في مدينته الفاضلة, وهي مدينة نظرية مثالية, لا تتوافق مع السياسة الواقعية, التي تجمع المثل وأضدادها, كحال السياسة عند ميكافلي.

يرى البعض أنه قرأ التاريخ الإسلامي السياسي واستنبط منه فكره, بدءاً بالنبي عليه الصلاة والسلام, (الرئيس الأول), مروراً بالخلفاء الراشدين بوصفهم رؤساء من (المثال الثاني), لينتقد حكم المماليك, ويعالج ضعف الخلافة.

يقول الفارابي-اقتفاءً لأفلاطون وأرسطو-بأنَّ
الإنسان اجتماعي بطبعه, وعَرَّف الإنسان "بالحيوان
الإنسي» أو «الحيوان المدني» وهدفُ الاجتماع الإنساني
هو تحصيل الكماليات, لبلوغ السعادة لكلِّ فرد:

1. يتحقق الاجتماع الإنساني بعقد بين الناس لحاجتهم
للاجتماع, المفضي للتعاون والتكامل, بانتظام وتنسيق
يضمُّ الجسد كله والرأس.

2. والسعادة عنده أخلاقية, صنفها إلى: دنيوية,
وأخروية, فالسعادة مفهوم ذو بعد سياسي, تتجاوز اللذة
المجردة (أي المتعة) لترقى إلى مستوى المصلحة العامة
لكلِّ الأفراد.

رابعاً: منهجه:

عُني الفارابيُّ بمحاور رئيسة
-تطبعُ منهجه العلميّ- تتلخص في:

أولاً: عني بعالم الغيب: فهو سبب وجود عالم
الشهادة، ليؤكد عنايته بأصول الاعتقاد الإسلامي
التوحيدي، وأظهر إيمانه البدهي بالله، وأنه يراعى
انتماءه الثقافي الإسلامي. (وهذا بعد ديني إسلامي)

ثانياً: أسهم الفارابيُّ بالفلسفة، لسبقه المشهود
بقراءة الفلسفة، ومراعاة ما تركه الأقدمون من
آثار فلسفية كأرسطو وأفلاطون. (هذا بعد فلسفي)

ثالثاً: ركز الفارابيُّ في جلِّ فلسفته السياسية على
ما يجب أن يكون، لا على ما هو كائن في الواقع.
(وهذا بُعدٌ مثاليٌّ - إصلاحي)

مكانة التوحيد في فكر الفارابي:

يلاحظ على منهج الفارابي في الاستدلال، في إطار اتجاهه الفكري (السياسي/الفلسفي)، أمورٌ يراعي بها: قيمة التوحيد، بوصفها منهجاً مرشداً، وضابطاً، ومحددًا لنتاجه الفكري:

1. فهو يعتقد أنَّ مصدر العلم الأسمى ، ومعرفة الحقائق القصوى هو الله.